أثر معجزات الرسل على التطبيقات العلمية المعاصرة في فكر النورسي

– دراسة وتحليل –

ID No. 4006

(PP 64 - 77)

https://doi.org/10.21271/zjhs.25.5.5

زياد صالح حميد

كلية العلوم الإسلامية / جامعة صلاح الدين–أربيل

ziyad.hameed@su.edu.krd

الاستلام:2021/03/22

القـبول: 2021/06/16

النـــشر: 2021/10/15

ملخص

إن الأنبياء عليهم السلام وما أوتوا من المعجزات المؤيدة لهم على صدق دعواهم يعدّون حلقة الوصل بين السماء والأرض، بين الله تعالى وبين عباده، فبهم اقتدت الإنسانية والحضارات طوعاً أو كرهاً، فما من حضارة ولا علم ولا تطور ولا أية صفة إنسانية حميدة إلا وهي موروثة من هؤلاء العظماء عليهم السلام.

ونظراً لهذه الأهمية فقد ذكر القرآن الكريم قصص الأنبياء والمرسلين، ومن أهم ما يُركِّز عليه من ذكر تلك القصص هو ذكر معجزاتهم التي بها قهروا أعداءهم، وأثبتوا بها صدقهم في دعواهم، وهناك حكم ومقاصد كثيرة تكمن وراء هاته القصص في القرآن الكريم، عَلِمَها من علمها وجَهِلَها من جهلها.

وهذا البحث المتواضع محاولة لصقل مقام القرآن الكريم، وتصحيح أفهام خاطئة حوله، إذ يرى البعض أنه كتاب تعليمات وطقوس دينية فحسب، جاهلين – أو متجاهلين – أنه كتاب هداية، وكتاب علوم وفنون متنوعة، وكتاب التقدّم والرقي العلمي والحضاري، من تمسّك به ارتقى في الدين والدنيا.

وقد انشغل العلماء قديماً وحديثاً ببيان إعجاز ودرر هذا الكتاب العظيم، ومن أبرزهم العالم الجليل سعيد النورسي، والذي قاد الحملة الإيمانية في ظروف صعبة، فجدّ واجتهد، واستخدم في هذا السبيل سلاحاً فعّالاً، وهو الجمع بين العلوم الشرعية والعلوم الحديثة المعاصرة، منطلقاً بهذا نحو اكتشاف إشارات علمية دقيقة مكنونة ضمن نصوص القرآن الحكيم، وهي تُظهِرُ عظمة هذا الكتاب الخالد.

ولا يخفى أن هذه الإشارات المكتشفة تكون دافعاً للناس عامةً وللمسلمين خاصةً لكي يشمّروا للترقي العلمي من خلال الاهتمام بتلك الإشارات العلمية في جميع الاختصاصات.

الكلمات المفتاحية: معجزة – الرسل – التطور العلمي – النورسي – رسائل النور.

1.مقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، سيدِّنا وحبيبنا محمّد، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم إلى يوم الدين.

أمّا بعد: فإن الله تعالى خلق الإنسان وكرّمه، وفضّله على جميع مخلوقاته، ولم يتركه سدىً، فأهدى إليه – رحمةً منه تعالى – ما يميّز به طريقه من الجانب المادي المحسوس والجانب المعنوي الغيبي، فميّزه بإعطائه العقلَ وإهدائه الشرعَ، وأعطاه الاختيار في كلا الجانبين تكريماً له من جهة، وامتحاناً من جهة أخرى، وبهذا أصبح الإنسان محسوداً من قبل الشيطان، إذ أبى أن يعترف بفضله، فأدّى ذلك إلى طرده من رحمة الله تعالى الواسعة، وبهذا أصبحت الدنيا دار امتحان وابتلاء، وصراع خطير بين الإنسان والشيطان، ولم تتركنا العناية الإلهية وشأننا، فأرسل الله تعالى الرسل وأنزل الكتب، وأيد أنبياءه ورُسُلَه بالمعجزات البينات، ليكونوا قادةً للناس ومرشدين.

وإن تلك المعجزات لَمِن أعظم نعم الله تعالى منّ بها على الإنسان، إذ إنها تحمل في طياتها الشريعتين الإلهيتين، الشريعة المعروفة التي هي عبارة عن جوانب العقيدة والشريعة، والشريعة التكوينية، أو الكونية، وبذلك تكون وسيلة فعّالة لكسر عناد الإنسان وغروره، وثم تكون هاديةً إلى الصراط المستقيم في الدنيا، وجنات الخلد في الآخرة، ومن جانب آخر فإن تلك المعجزات هي بمثابة الدوافع الإيجابية البنّاءة للتقدّم العلمي والتقني وبناء الحضارات الإنسانية، فإن الله تعالى لا يرضى لعباده الجهلَ.

ومن هذا المنطلق جاء بديع الزمان سعيد النورسي رحمه الله ووضع بصمته على هذا الجانب، وأعطى الأمة أفكاراً بنّاءة مبنيّةً على معجزات الرسل والأنبياء في القرآن الكريم، قاصداً وراء ذلك غاياتٍ ومقاصدَ ساميةً، ولعلّ من أبرزها نهوض الأمة الإسلامية من جديد، وخروجها من أزمة التخلف وتسليم الريادة، وذلك في ضوء تعاليم القرآن الكريم.

وبناءً على ذلك انثالت تلك المعاني والأفكار على عنوان بحثنا ليكون مقصوداً لبلوغ المنشود من العرض الأكاديمي، علّنا نساهم بجزء ضئيل في إثراء المكتبة الإسلامية بأفكار هذا العلم الداهية، الذي تصدى بحقائق القرآن الكريم لدوامات التخريب التي أثارتها أعاصير الإلحاد.

إشكالية الدراسة:

إن بعض من يدّعي العلم، أو ينتسب إلى العلم يتهم الإسلام بالرجعية، وبأنه تتعارض نصوصه مع العلم الحديث، ولا يتساير الدين مع مواكبة العلم، وعلى هذا فالإسلام كغيره من الأديان المحرفة عبارة عن نُسُك بين العبد وربّه، ولا يتعدّى إلى الحياة الاجتماعية ولا العلمية، وقد برز هذا الإشكال، وهذه الشبهات في زمن بديع الزمان بوضوح.

الهدف من الدراسة:

تكمن أهداف هذه الدراسة في الجواب على هذه الإشكالية عن طريق الرجوع إلى عالم راسخ في العلم (سعيد النورسي)، والجلوسِ بين يديه للحصول على خارطة طريق تفنّد هذه الشبهات، وتجيب على هاته الإشكالية وما شابهتها جواباً علمياً مقنعاً للمنصفين، مسكتاً للمعاندين، وأثبت البحث خلال ذلك عكس ما زعموا، وبيّن أن الإسلام الذي هو عبارة عن (القرآن الكريم والسنة المطهرة) لا يتعارض مع العلم والتطور التكنولوجي أبداً، وليس هذا فحسب، بل إن في نصوص الكتاب والسنة ما يحرض على الاكتشافات العلمية، وكلما تقدم العلم واكتشفت الأسرار رأينا درر الكتاب والسنة تتلألأ أكثر فأكثر، وبذلك قد خرج البحث – حسب قناعتي – بنتائج علمية قيّمة.

خطة الدراسة:

قسّمت البحث على ثلاثة مباحث، مسبوقةً بمقدمة، ومتلوّة بخاتمة.

أما المقدمة فهي هذه، وأما المبحث الأول فخصصته لموضوع المعجزات وما يتعلّق بها من المسائل المهمة، وذلك في ثلاثة مطالب. والمبحث الثاني مخصص لعرض معجزات الأنبياء في رسائل النور وبيان إشاراتها، وذلك في مطلبين. وأما المبحث الثالث والأخير فقد خصصته لتقييم تلك المعاني الإشارية وتحليلها ودراستها من قبل بديع الزمان، وبيان فوائدها، وذلك في ضوء الأدلة الشرعية، وهو في ثلاثة مطالب. ثم جاءت الخاتمة ولخّصت فيها أهم النتائج التي توصّل البحث إليها.

وفي الختام أرجو من الله تعالى أن يتقبل مني هذا الجهد المتواضع، وأن يكون لبنة في بناء حضارة الأمة وإعادة مجدها، وصلّى الله وسلّم وبارك على سيّدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

2- المعجزة وما يتعلق بها من مباحث

لقد كُتب عن المعجزات الكثير والكثير، ولا نريد الإطالة بالتكرار، وسنركّز هنا على مسائل تهمنا، وذلك في ثلاثة مطالب:

2 – 1- تعريف المعجزة لغة واصطلاحاً

أوّلاً: المعجزة لغةً: من العجز، وهو نقيض الحزم، يقال: عجز فلان رأي فلان، إذا نسبه إلى خلاف الحزم، كأنه نسبه إلى العجز، ويقال: أعجزت فلاناً، إذا ألفيته عاجزاً، وأعجزني فلانٌ، إذا عجزتُ عن طلبه وإدراكه، وقوله تعالى: [وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ] (سورة العنكبوت: من الآية: 22)، أي: لا تعجزوننا هرباً في الأرض ولا في السماء. والعجز: الضعف، وكذا عدم القدرة، والتعجيز: التثبيط، والمعجزة: واحدة معجزات الرسل والأنبياء، عليهم السلام. (الخليل الفراهيدي، 369 – 371).

ثانياً: تعريفه اصطلاحاً: عرّف العلماء المعجزةَ بتعريفات عدة، وكلها تدور حول معنى وحد، ومن تلك التعاريف:

1- عرفها الجرجاني بأنها: "أمر خارق للعادة، داعٍ إلى الخير والسعادة، مقرون بدعوى النبوة، قصد به إظهار صدق من ادعى أنه رسول من الله" (الجرجاني، 1983م، 219).

2- وقال السيوطي في تعريفها: "فعل من أفعال الله، خارق للعادة، مقترناً بدعوى النبوة، موافقاً لدعواه عند التحدي، مع عدم المعارضة" (السيوطي، 2004م، 74)، وله أيضاً تعريف آخر يقول: "المعجزة أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي، سالم عن المعارضة، وهي إما حسية وإما عقلية". وقال في توضيح المقطع الأخير: "وأكثر معجزات بني

إسرائيل كانت حسية لبلادتهم وقلة بصيرتهم، وأكثر معجزات هذه الأمة عقلية لفرط ذكائهم وكمال أفهامهم ولأن هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر إلى يوم القيامة خصت بالمعجزة العقلية ..." (السيوطي، 1974م، 4/ 3).

3- ومن المعاصرين من عرّفها بأنها: "أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي، سالم من المعارضة، يجريه الله تعالى على يد نبيه، شاهدًا على صدقه" (د. فهد الرومي، 2003م، 275).

4- وقال مساعد الطيار: "آية النبي المختصَّة به، الخارقة للعادة، التي لا يقدر الخلق على الإتيان بمثلها، الدالة على صدق النبي تارة، وعلى غير ذلك تارة" (د. مساعد بن سليمان، 1433هـ، 16).

فالمعجزة إذن: أمر خارق للسنّن الإلهية التي أودعها الله سبحانه وتعالى في الكون (د. مصطفى مسلم، 1426هـ، 18).

2 – 2- الألفاظ ذات الصلة:

ثمة مصطلحات مثل (الكرامة – الخارقة – السحر – الاستدراج)، كثيرة الشبه بالمعجزات في ظواهرها، إلا أنها في الماهية والحقيقة تختلف عن المعجزة، ومن الصعب التفريق بينها وبين المعجزة إلا من قبل المختصين من العلماء، وهنا نعرّف بمصطلحين من تلك المصطلحات:

أولاً: الكرامة:

وهي: "الأمر الخارق للعادة، يظهر على يد العبد الصالح، وهو مَن يقوم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد"(محمد رشيد رضا، 2/ 417).

وتعريف آخر للكرامة: "هي أمر خارق للعادة يظهره الله تعالى على يد عبد صالح غير مدع للرسالة"(حسن محمد أيوب، 1983م، 176). بزيادة شرط عدم ادعاء النبوة.

والأمثلة على الكرامات كثيرة لا تحصى، ومنها: ما أعطى الله سبحانه من كرامات لمريم بنت عمران، وهي ثابتة مسطورة في القرآن الكريم، ومنها أن الزرق كانت يأتيها من عند الله سبحانه وتعالى، فقال تعالى: [كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ] (سورة آل عمران: من الآية: 37).

الاشتراك والافتراق بين المعجزة والكرامة:

المعجزة والكرامة تشتركان في أن كلتاهما من الله سبحانه وتعالى، الأولى دليل على النبوة الصادقة، والثانية على الولاية الصادقة (ابن تيمية، 2000م ، 1/ 40).

وتفترقان في نقاط عدة، من أشهرها:

1- المعجزة تعطى للأنبياء، أما الكرامة فمعطاة للأولياء، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فلا تحصل المعجزة الخارقة للعادة - التي هي أصل الكرامة في الجنس - إلا مع النبوة الصادقة، كما أنّ الكرامة الخارقة للعادة لا تحصل للولي إلا بمتابعته لشرع نبيّه" (ابن تيمية، 2000م ، 1/ 40).

2- المعجزة مقترنة بالدعوى، أما الكرامة فليست مقرونة بالدعوى (محمد بن علي التهانوي، 1996م، 2/ 1575).

3- صاحب المعجزة معصوم، أما صاحب الكرامة فليس بمعصوم، ومن هنا وجبت طاعة النبيّ مطلقاً، بينما لا تجب طاعة الولي مطلقاً، إلا فيما عليه دليل شرعي واضح (موقع: الدرر السنية، تأريخ الزيارة: 2018/8/7)، وهذه نقطة جديرة بالاهتمام، وذلك لتجنب تقديس الأشخاص.

ثانياً: السحر:

عرّفه الرازي بأنه: "كل أمر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع" (الرازي، 1420هـ، 3/ 619).

ثم بين أنه متى ما أُطلق أفاد ذمّ فاعله، فقال تعالى: سحروا أعين الناس، أي: موّهوا عليهم حتى ظنوا أن حبالهم تسعى، وقد يُستعمل مقيّداً فيما يمُدح ويُحمد، كقوله صلى الله عليه وسلم: ((إن من البيان لسحراً(رواه البخاري، 1422هـ، رقم الحديث: 5767))) (الرازي، 1420هـ، 3/ 619).

وذكر الراغب الأصفهاني أن السحر يقال على معان: الأول: الخداع، وتخييلات لا حقيقة لها، مثل ما يفعله المشعبذ بصرف الأبصار عمّا يفعله، لخفّة يد، وعلى ذلك قوله تعالى: [سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ] (سورة الأعراف: من

الآية: 116). والثاني: استجلاب معاونة الشّيطان بضرب من التّقرّب إليه، وعلى ذلك قوله تعالى: [وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ] (سورة البقرة: من الآية: 102). والثالث: ما يذهب إليه الأغتام[1]، فيزعمون أنه من قوّته يغيرّ الصّور والطّبائع، فيجعل الإنسان حماراً، ولا حقيقة لذلك (الراغب الأصفهاني، 1412هـ، 400 – 401).

الفرق بين المعجزة والسِّحر:

إن المعجزة من الله سبحانه، وهي على حقيقتها، باطنها كظاهرها، وكلما تأملتها ازددت بصيرة في صحتها، فمثلاً: إن سحرة فرعون عندما شاهدوا انقلاب العصا حيّةً تيقّنوا بها ولم يشتبه الأمر عليهم فيه، ولو جهد الخلق كلهم على مضاهاة المعجزة ومقابلتها بأمثالها لظهر عجزهم عنها، لأن الله تعالى لم يمكّن أحداً أن يأتي بمثلها وبمعارضتها، أما السّحر فهو تخييلات السحرة، وهو نوع من الحيلة لإظهار أمور لا حقيقة لها، فما يظهر منها ليس على الحقيقة، ويعرف ذلك بالتأمل والبحث، ومن شاء أن يتعلم ذلك بلغ فيه مبلغ الساحر، ويأتي بمثل ما قام به (الجصاص الحنفي، 1994م، 1/ 51، القرطبي، 1964م، 2/ 47، ووهبة الزحيلي، 1418هـ، 1/ 250).

2 – 3- شروط المعجزة

لقد تحدث العلماء عن المعجزة بالتفصيل، ووضعوا لها شروطاً جامعة ومانعة، وذلك في ضوء ما ذكر من حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وما أوتوا من المعجزات، تمييزاً لها عن غيرها، فإن اختلّ منها شرط لا تكون معجزةً، وهي باختصار:

1- أن تكون من فعل الله، لا يقدر عليها إلا هو سبحانه، يظهرها الله سبحانه لأنبيائه تصديقاً لدعواهم، أو ما يقوم مقامه، لأن التصديق منه تعالى لا يحصل بما ليس من قِبله سبحانه.
2- أن تكون خارقةً للعادة والمألوف، فإذا خُليت من هذا بأن يقول قائل: معجزتي تعاقب الليل والنهار فلا إعجاز.
3- أن تتعذّر معارضته، بأن لا يأتي أحد بمثل ما أتى به المتحدي على وجه المعارضة، وهذا حقيقة الإعجاز.
4- أن تكون ظاهرة على يد مدّعي النّبوّة، وأن يستشهد بها.
5- أن تكون موافقةً للدعوى، ولا يكونَ المعجِز مكذّباً له، فلو قال شخص: معجزتي أن ينطق هذا الضّبّ، فنطق فقال: إنّه كاذب، لم يدل على صدقه، بل ازداد اعتقاد كذبه لأنّ المكذّب هو نفس الخارق.
6- أن لا يكون المعجز متقدّماً على الدعوى، بل ينبغي أن يكون مقارناً لها، وأمّا إذا تأخر عن الدعوى سواء كان التأخر بزمان يسير أو متطاول فاتفق العلماء على أنه معجز، إذا حصل ما قال. (القرطبي، 1964م، 1/ 70 – 71، ومحمد أحمد، 2005م، 103 – 104، وأحمد أبو شوفة، 2003م، 21، ود. مصطفى مسلم، 2005م، 19).

3 - عرض معجزات الرسل والأنبياء في رسائل النور وبيان إشاراتها

قبل عرض هذه المعجزات، من الضروريّ بيانُ منهج بديع الزمان سعيد النورسي رحمه الله في رسائل النور في عرضها، لذا سنتناول هذا المبحث في مطلبين.

3 – 1- منهج بديع الزمان في سرد معجزات الرسل والأنبياء

إن بديع الزمان سعيداً لا يسرد معجزات الأنبياء سرداً تارخياً، ولا يذكرها ككتب القصص والتاريخ، بل قد انتهج منهجاً خاصّاً، يقصد وراءها مقاصد عظيمة سامية، ويمكن تلخيص منهجه هنا فيما يأتي:

1- بيّن سعيد النورسي رحمه الله أن ما قد ذكره من الفوائد والإشارات المستنبطة من معجزات الأنبياء، هي من فيوضات وأسرار قوله تعالى: [... وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ] (سورة الأنعام: من الآية: 59)، وبيّن أن [كِتَابٍ مُبِينٍ] هو القرآن الكريم على قول (الرازي، 1420هـ، 12/ 526)، وعلى هذا فإن هذه الآية الكريمة فتحت له الآفاق لكي يثبت أنه لا تنزل نازلة إلا وفي القرآن الكريم حلها، ولا تتطور العلوم ولا تظهر المخترعات إلا وفي القرآن الكريم إشارات تدلّ عليها، علمها من علمها، وجهلها من جهلها (سعيد النورسي، 2014م، 278).

2- إنه لم يذكر معجزات الرسل والأنبياء جميعهم، بل ذكر بعضها ليدلّ المذكور منها على غير المذكور.

3- إبراز مكانة القرآن الكريم وعظمته، وبيان أنه كتاب هداية وعلم وتقدم وحضارة و ... ، لذا فإنه رحمه الله عندما يقص قصة نبي من أنبياء الله عليهم السلام يبرز فيها ما هو أهم من ذلك، وهو: إبراز مكانة القرآن الكريم وإعجازه في نظمه وعباراته وإشاراته، فالمقصد الأسمى عنده هو إبراز لآلئ إعجاز القرآن الكريم أكثر من غيره.

4- التركيز على مكانة الأنبياء عليهم السلام، وأنهم قد بُعثوا إلى المجتمعات الإنسانية عبر التاريخ ليكونوا لهم أئمة الهدى يُقتدى بهم، وأعطاهم المعجزات ليكونوا أساتذة لهم في التقدم المادي والعلمي أيضاً، وهذه المعجزات هي بمثابة هدايا ثمينة للبشرية، وقد حثهم القرآن الكريمُ من خلال ذلك أن يقتدوا بهؤلاء النخبة الرائدة عبر التاريخ في مجالات حياتهم المعنوية والمادية، فمثلاً: للصناع أن يقتدوا بسيدنا داود عليه السلام، وللفلاحين أن يقتدوا بسيدنا نوح عليه السلام، وللخياطين أن يقتدوا بسيدنا إدريس عليه السلام، وهكذا .. (سعيد النورسي، 2014م، 280).

5- ربط ذكر المعجزات بالواقع الحالي المعاصر، وما وصل إليه العلم الحديث، ومن خلال ذلك الوصول إلى أنه لا تعارض بين الإسلام (قرآناً وسنّةً) وبين العلم الحديث والتطور العلمي، وهذا يعدّ ضرورةَ العصر.

6- التركيز على مقصد عظيم من خلال رسائل النور، وهو مقصد ربط الأسباب بمسبب الأسباب وهو الله سبحانه وتعالى، وفي هذا السبيل قد ربط المعجزات والعلوم عموماً بالأسماء الحسنى، فمثلاً: علم الهندسة، فإن حقيقته وغاية منتهاه هي الوصول إلى اسم الله تعالى (العدل) و (المقدّر)، وعلم الطبّ يستند إلى اسم الله تعالى (الشافي)، وهكذا (سعيد النورسي، 2014، 290 – 293).

7- إنه رحمه الله قد استنبط هذه الإشارات العلمية النوعية عن طريق التفسير الإشاري[2].

3 – 2- عرض المعجزات وإشاراتها في رسائل النور

لقد تناول بديع الزمان النورسي رحمه الله في رسائله مجموعةً من معجزات الرسل الكرام (عليهم الصلاة والسلام)، وقد ربط معجزاتهم بالواقع الحالي المعاصر، وذلك في ضوء العلم الحديث وما وصل إليه من تطورات، وقد عرضها عرضاً علمياً هادفاً، إذ ليس عرضه هذا من باب التقليد، والتذكير بحياة الأنبياء ومعجزاتهم، بل قد أبدع – وهو بديع الزمان – في استنتاج الفوائد والإشارات العلمية الدقيقة منها.

وقد اتخذ في ذلك منهجاً علمياً واضحاً، إذ يذكر عقب ذكر كل معجزة من تلك المعجزات التي ذكرها – مع ذكر الآية الدالة عليها – ما يُستفاد من ذكر تلك المعجزة في القرآن الكريم، وما تشير إليه الآية الكريمة من إشارات علمية، ومعان عميقة، وتعليمات دقيقة، تفيد المسلم في مواكبة تطورات العصر الحاضر، بل في السبق إلى اكتشافات علمية مفيدة تخدم الإنسانية جمعاء.

وقد ذكر رحمه الله من بين المعجزات في هذا المقام – أي: إمكانية ترجمة المعجزات إلى الواقع والاستفادة منها – معجزاتِ أنبياء الله تعالى (آدم، وإبراهيم، وداود، وسليمان، وموسى، وعيسى، وسيدنا محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين، وذلك على سبيل التمثيل لا الحصر، وليدلّ المذكور على غير المذكور.

ونحن هنا نختار نماذج من بين هذه الأمثلة المذكورة في رسائل النور اختصاراً، وعلى النحو الآتي:

أولاً: معجزة أبي البشر سيدنا آدم (عليه السلام):

إن الله سبحانه وتعالى لم يترك البشرية سدىً، فعندما أوجد أول إنسان وأكرمه وفضله على غيره، ليكون عليه السلام أباً للبشرية وفاتحاً لديوان النبوة، وأعطاه التعليمات التي ينبغي أن يعيش وفقها، لكي لا يضل أمام عدوه الألدّ (إبليس)، وعلى هذا فقد علّم أبانا آدم أشياء وعلوماً لم يعلمه المخلوقات الأخرى كالملائكة والجن، وذلك تكريماً للإنسان من جهة، وامتحاناً له من جهة أخرى، فقال تعالى: [وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ.] ، روى الطبري عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنه قال: "قال: علم الله آدم الأسماء كلها، وهي هذه الأسماء التي يتعارف بها الناس: إنسانٌ ودابة، وأرض وَسهل وبحر وجبل وحمار، وأشباه ذلك من الأمم وغيرها" (الطبري، 2000م، 1/ 482)، وقيل غير ذلك، وقال ابن كثير: "والصحيح أنه علمه أسماء الأشياء كلها: ذواتها وأفعالها" (ابن كثير، 1999م، 1/ 223).

فتناول بديع الزمان رحمه الله معجزة أبينا، وبيّن أن الله سبحانه وتعالى عندما ينقل لنا قصته وما علّمه من الأشياء العلوم لم ينقله كقصة فقط، بل يريد من وراء ذلك مقاصد عظيمةً ودروساً وحكماً لا نهاية لها من الأهمية، فهذه الآية المذكورة تشير إشارة قريبة من الصراحة إلى منتهى الكمال البشري وذروة رقيه، فيقول تعالى – إشارةً – في هذه الآية: "يا بني آدم إن تفوّق أبيكم

آدم في دعوى الخلافة على الملائكة كان بما علمتُه الأسماء كلها، وأنتم بنوه ووارثو استعداداته ومواهبه فعليكم أن تتعلموا الأسماء كلها لتثبتوا جدارتكم أمام المخلوقات لتسنم الأمانة العظمى، فلقد مُهّد الطريق أمامكم لبلوغ أسمى المراتب العالية في الكون، وسُخرت لكم الأرض، هذه المخلوقة الضخمة، فهيا انطلقوا وتقدموا، فالطريق مفتوح أمامكم.. واستمسكوا بكل اسم من أسمائي الحسنى، واعتصموا به، لتسموا وترتفعوا" (سعيد النورسي، 2014م، 290).

ثم أكّد على أن كل ما ناله الإنسان من الكمال العلمي والتقدم الفني، والوصول إلى خوارق الصناعات والاكتشافات، تعبرّ عنه الآية الكريمة [وعَلَّمَ آدَمَ الأَسماءَ كُلَّها].

ثانياً: معجزة سيدنا إبراهيم (عليه السلام):

لقد تطرق بديع الزمان رحمه الله إلى معجزة سيدنا إبراهيم عليه السلام، وهي عدم إحراق النار له عليه السلام، مستهلاً بقوله تعالى: [قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ] (سورة الأنبياء: الآية: 69)، ثم ذكر أن في هذه الآية ثلاث إشارات لطيفة (سعيد النورسي، 2014م، 288 – 289):

الأولى: إن أمر النار بيد الله سبحانه وتعالى، فلا إرادة لها، وليس لها التصرف حسب هواها، بل تقوم بمهمتها وفق أمر يفرض عليها، فلم تُحرق سيدنا إبراهيم، لأنها أمرت بعدم حرقه.

الثانية: إن للنار درجةً تحرق ببرودتها، فالله سبحانه وتعالى خاطب النار أن لا تحرقي إبراهيم بحرك، ولا ببردك، حيث خاطب البرد لفظة: [سَلَامًا].

الثالثة: إنه مثلما أن الإيمان الذي هو (مادة معنوية) يمنع مفعول نار جهنم، وكما أن الإسلام درع واق وحصن حصين من النار، فإن هناك (مادة مادية) تمنع تأثير نار الدنيا، وتكون درعاً أمامها، لأن الله تعالى يجري إجراءاته في دار الدنيا (دار الحكمة) تحت ستار الأسباب.

ثم أتى إلى أصل المسألة والمقصد وصرّح بأن هاته الآية الكريمة بالرمز والإشارة تقول:

"يا ملة إبراهيم! اقتدوا بإبراهيم! كي يكون لباسكم لباس التقوى، وهو لباس إبراهيم، وليكون حصناً مانعاً ودرعاً واقياً في الدنيا والآخرة تجاه عدوكم الأكبر، النار. فلقد خبّأ سبحانه لكم مواداً في الأرض تحفظكم من شر النار، كما يقيكم لباسُ التقوى والإيمان الذي ألبستموه أرواحكم، شرَّ نار جهنم .. فهلموا واكتشفوا هذه المواد المانعة من الحرارة واستخرجوها من باطن الأرض والبسوها، وهكذا وجد الإنسان حصيلة بحوثه واكتشافاته مادةً لا تحرقها النار، بل تقاومها فيمكنه أن يصنع منها لباساً وثياباً" (سعيد النورسي، 2014م، 289).

ثالثاً: معجزة سيدنا عيسى (عليه السلام):

لقد أعطى الله سبحانه وتعالى عبده ورسوله (عيسى) عليه السلام معجزات كثيرةً، وهي مذكورة ومحفوظة في القرآن الكريم، وقد ركّز النورسي رحمه الله على الجانب الطبي منها، المذكور في قوله تعالى: [وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ] (سورة آل عمران: من الآية: 49)، وبيّن أن القرآن الكريم يحثّ البشرية صراحةً – ضمن ذكر معجزات عيسى عليه السلام – على اتباع الأخلاق النبوية السامية التي كان يتحلى بها هذا النبيّ عليه السلام، ويرغب فيها، يحض رمزاً إلى التحلّي بها، حيث هي مهنة مقدسة، وطبّ رباني عظيم.

ثم يصرّح بأن هذه الآية الكريمة تشير إلى: "أنه يمكن أن يُعثر على دواء يشفي أشد الأمراض المزمنة والعلل المستعصية، فلا تيأس أيها الإنسان، ولا تقنط أيها المبتلى المصاب، فكل داء مهما كان له دواء، وعلاجه ممكن، فابحث عنه، وجِدْه، واكتشفه، بل حتى يمكن معالجة الموت نفسه بلون من الوان الحياة الموقتة ... وأنت أيها الإنسان! بوسعك أن تجد في صيدلية حكمتي دواءً لكل داء يصيبك، فاسعَ في هذه السبيل، واكشف ذلك الدواء فإنك لا محالة واجده وظافر به" (سعيد النورسي، 2014م، 282).

رابعاً: معجزة سيدنا سليمان (عليه السلام):

لقد أكرم الله تعالى نبيّه سليمان بن داود (عليهما السلام) بإكرامات عظيمة، فأعطاه الدنيا والدين معاً، فإنه عليه السلام – سوى نبوته – كان ملِكاً، وأعطاه الله في ملكه ما لم يعطه أحداً غيره، وذلك استجابةً من الله المنان لعبده الصالح حين دعاه بقوله [قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ] (سورة ص: الآية: 35)، وقد عدّ الله سبحانه وتعالى بعضاً من إكراماته له كمعجزات، ومن بينها أمور عجيبة لم يُعط لأحد من قبله، ولن يُعط لأحد من بعده.

وقد تناول بديع الزمان بعضاً من هذه المعجزات التي أكرمه الله بها، ثم غاص في معانيها وإشاراتها، وبيّن أن تلكم الآيات المباركات تشير – سوى ذكر القصة كما هي – إلى اكتشافات علمية عظيمة.

ونحن نشير إلى نموذج واحد – وذلك اختصاراً – من بين هذه المعجزات لهذا النبي الكريم عليه السلام، وهي معجزة تسخير الريح له، فيقول تعالى: [وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ] (سورة سبأ: من الآية: 12)، قال البغوي: "أي سير غدو تلك الريح المسخرة له مسيرة شهر وسير رواحها مسيرة شهر، وكانت تسير به في يوم واحد مسيرة شهرين" (البغوي، 1420هـ، 3/ 672).

فبيّن النورسي رحمه الله أن هذه الآية تبيّن معجزةً من معجزات سيدنا سليمان عليه السلام، ثم تناول ما هو أهمّ من هذا السرد، وهو أن هذه الآية تشير إلى أن الطريق مفتوح أمام البشر لقطع مثل هذه المسافة في الهواء، ثم قال: "فكأن الله سبحانه وتعالى يقول في معنى هذه الآية الكريمة: إن عبداً من عبادي ترك هوى نفسه، فحمّلتُه فوق متون الهواء. وأنت أيها الإنسان! إن نبذت كسل النفس وتركته، واستفدت جيداً من قوانين سنتي الجارية في الكون، يمكنك أيضاً أن تمتطي صهوة الهواء" (سعيد النورسي، 2014م، 281).

خامساً: معجزة خاتم الأنبياء والرسل (محمّد صلى الله عليه وسلم):

بعد أن أوحى الله تعالى إلى خاتم أنبيائه محمد صلى الله عليه وسلم وأعلمه بأنه رسوله ومصطفاه، قام هذا العبد المطيع – ملبّياً لأمر مولاه – بتبليغ ما أُرسل به، وأمدّه الله تعالى بمعجزات كثيرة تبلغ الألف عند بعض من العلماء المختصين (البيهقي، 1405هـ، 1/ 10، والنووي، 1392هـ، 1/ 2. والنورسي 2014م، 117)، وأعظم هذه المعجزات وأبقاها وأكرمها هي معجزة القرآن الكريم الباقي إلى يوم القيامة، المحفوظ من التحريف والزيادة والنقصان، المسمى (المعجزة الخالدة)، وقد أبهر العالم كله عامةً، والفصحاء والبلغاء خاصةً، وأقعدهم، وجعلهم يعترفون بعظمته طوعاً أو كرهاً (سيد مبارك، 102).

وقد ركز النورسي رحمه الله على تلك المعجزة الخالدة أيما تركيز، وما رسائل النور كلها إلا خدمة لها، حيث هي تفسير معنوي لها، واكتشاف لكنوزها ودررها.

وفي هذا المقام خاصةً بين بديع الزمان أن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم قد أظهر القرآن الكريم – الموحى إليه – معجزةً كبرى تتحدى الجنّ والإنس، مستدلاً بقوله تعالى: [قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا] (سورة الإسراء: الآية: 88)، قائلاً: "وإن هذه الآية وأمثالها من الآيات تجلب أنظار الإنس والجن إلى أبرز وجوه الإعجاز في هذه المعجزة الخالدة وأسطعها، فتلفتها إلى ما في بيانه – الحقَ والحقيقةَ – من جزالة ... فتحدّى القرآن المعجز، وما زال كذلك يتحدى الإنس والجن قاطبةً، مثيراً الشوق في أوليائه، محركاً ساكن عناد أعدائه، .... لكأن الغاية الوحيدة من مجيء الإنسان إلى هذه الدنيا ليست سوى اتخاذه تلك المعجزةَ العظمى دستور حياته، وغاية مُناه" (سعيد النورسي، 2014م، 292).

ومن ثمّ يأتي ويذكر أن هذه المعجزة الكبرى (القرآن الكريم، الذي لا يمكن الإتيان بمثل سورة منه إلى يوم القيامة أبداً) ترمز وتشير إلى "أن البلاغة والجزالة في الكلام - وهما من أسطع العلوم والفنون - سيلبسان أزهى حللهما وأروع صورهما في آخر الزمان، حتى يغدو الناس يستلهمون أمضى سلاحهم من جزالة البيان وسحره، ويستلمون أرهب قوتهم من بلاغة الأداء، وذلك عند بيان أفكارهم ومعتقداتهم لإقناع الآخرين بها، أو عند تنفيذ آرائهم وقراراتهم" (سعيد النورسي، 2014م، 293)، بمعنى أن تلكم الآيات التي تتحدّث عن معجزة القرآن الكريم تشير إلى علم الحوار واستعمال الأساليب البلاغية الجذابة في الكلام لإقناع المقابل.

ثم جاء – بعد ذكر المعجزات وما فيها من إشارات علمية – وأكّد على أن المعاني الظاهرية لتلك النصوص، والمعاني المستنبطة منها عن طريق التفسير الإشاري كلاهما صحيح ومراد، وقال: "إنه مع دلالة الآيات المذكورة سابقاً على معانيها الصريحة، هناك دلالات مشوّقة بأسلوب الإشارة إلى أهم العلوم البشرية وصناعاتها" (النورسي، 2014م، 293).

4- وقفة عند المعاني الإشارية المستنبطة من معجزات الرسل والأنبياء وآياتها في رسائل النور

إن من يمعن النظر في تأملات بديع الزمان رحمه الله في مسألة معجزات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وما استنبط منها من إشارات علمية دقيقة، لَيُدرك جيداً أن الإمام كان عميقاً في تفكيره، واسعاً في فكره وعلومه، لذا ينبغي على الدارس والباحث في مثل هذه المسائل أن يقف عندها بكل دقة وإمعان، لأن مثل هذه الاستنباطات الإشارية تحمل في طياتها أسراراً عجيبةً.

وبعد هذا العرض للمسألة في مبحثي الأول والثاني، والوقوف عند المسألة – حسب طاقتنا المتواضعة – بدا لنا أن نتناول هذا المبحث في ثلاث مطالب:

4 – 1- دراسة المعاني الإشارية المستنبطة من معجزات الرسل في رسائل النور في ضوء موازين الشريعة

لا مانع من – بل من الفروض الكفائية – أن يهتم الإنسان بالعلوم، ويأخذ بأسبابها، فالعلم دليل للوصول إلى معرفة الله تعالى، وكلما ترقّى الإنسان علمياً – من أيّ اختصاص – زاده هذا الترقي معرفة الله تعالى، ليس هذا فحسب، بل يورثه الخشية منه تعالى وتعظيمه، ويقول تعالى: [إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء] (سورة فاطر: من الآية: 28)، فهذا هو منهج القرآن الكريم في اهتمامه بالعلم.

وإن هذا النوع من الدراسات الاستنباطات الإشارية العلمية الجديدة في الفكر الإسلامي يحتاج إلى دراسته من حيث قبوله أو رفضه شرعاً، وينبغي جعل تلك الدراسات في موازين شرعية دقيقة، فما وافقت منها الموازين والخطوط العريضة فمقبول، وما خالفتها فمردود، وبعد التمعّن في الموازين والأدلة – قدر استطاعتنا – توصّلنا إلى أن بديع الزمان بإبداعه هذا جاء بأفكار عظيمة، تخدم العلم والإيمان معاً، وهو مأجور على اجتهاده هذا مرّتين، إذ لا يوجد دليل يعارض ما أبداه واكتشفه، بل العكس صحيح حيث توجد أدلة – يمكن الاستدلال بها صراحةً أو إشارةً – تؤيّد تلك الإشارات العلمية، ولعلّ من أبرزها:

1- قوله تعالى في وصف الرسل والأنبياء: [أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِه] (سورة الأنعام: من الآية: 90)، ففي هذه الآية الكريمة تحريض صريح على الاقتداء بالأنبياء والرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام، وإن هذا الاقتداء يشمل الجانب الدنيوي كما يشمل الجانب الديني والعقدي، فيدخل ضمن ذلك المهن التي اشتغلوا بها، والمعجزات التي أكرمهم الله بها، ولا يخفى أن هذا الاقتداء مقيّد بحدود الشريعة واستطاعة الإنسان، فالقرآن الكريم عند ذكر المعجزات أعطانا فكرةً، وترك لنا اختيار الاقتداء بهم في الرقي وبناء الحضارة، وما أبداه النورسي منطلق من هذا القبيل.

2- قوله تعالى: [أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيراً] (سورة النساء: الآية: 82)، فهذه الآية المباركة معناها واسع جداً، إذ إن حدود التدبر والتفكر واسع جداً، ولما لم يجد أحد فيه اختلافاً تبيّن أن التدبّر في هذا القرآن كله من ألفه إلى يائه مطلوب، ومن تفكّر حصل على أسرار تفيده في دينه ودنياه.

3- قوله تعالى: [لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُون] (سورة يوسف: الآية: 111).

4- إن هذه الاستنباطات الإشارية من بديع الزمان تدخل ضمن المقولة المشهورة المروية في وصف القرآن الكريم: ((لا تنقضي عجائبه)) (أخرجه الترمذي، 1975م، برقم (2906)، وقد ضعّفها علماء، ولكن لكثرة رواياتها اشتهرت ولم تُعارَض، ومعناها صحيح)، فهذا القول اشتهر على الألسن، ونقله جيل بعد جيل، وعلى هذا فإن الزمان والمكان يقتضيان الدراسات الجديدة للنصوص حسب الفهم الجديد للأجيال، وحسب حاجة العصر، وحسب التطور العلمي.

4 – 2- أقسام معجزات الرسل الأنبياء من حيث ترجمتها للواقع في ضوء رسائل النور

عندما نمعن النظر في معجزات الأنبياء والرسل من حيث إمكانية الإتيان بمثلها أو بما يقاربها، وباعتبار ترجمتها إلى الواقع تبيّن لنا أن المعجزات – بهذا الاعتبار – تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: إن بعضاً من هاته المعجزات هي داخلة في قدرة الله سبحانه وتعالى فقط، ولا يمكن الإتيان بمثلها وترجمتها إلى الواقع أبداً، مهما تطور العلم، ومهما كانت الأسباب بيد الإنسان، ومثال هذا القسم: القرآن الكريم، فإن التحدّي به ماض إلى يوم القيامة، ولن يستطيع الإنسان – مهما بلغ من الفصاحة والبلاغة واللغة – أن يأتي بمثله، ولا بسورة من مثله، ويبقى قوله تعالى: [وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ] (سورة البقرة: الآية: 23) شامخاً متحدّياً، ويبقى القرآن الكريم معجزة خالدة إلى الأبد.

ومثال أخر هو إحياء الموتى المذكور من معجزات سيدنا عيسى عليه السلام، فإذا ما زهقت الروح فلا عودة أبداً.

القسم الثاني: وبعض آخر من تلك المعجزات يمكن الإتيان بمثلها في ضوء التطور العلمي الحديث، وذلك لأن زمن التحدّي بها قد ولّى، ومن جهة أخرى فإن لهذا القسم حكم جليلة ومقاصد عظيمة، ولعلّ من أبرزها: إن الله تعالى أراد من وراء ذلك أن يبيّن للناس أن ما أعطاه لرسله وأنبيائه من المعجزات كانت هي الحقيقة، ولم تكن من باب الخيال وسحر الأعين، ففي يوم من الأيام (أيام التحدي بها) ربما كان الناس يرونها سحراً، ويعتبرونها من نسج الخيال والأوهام، ولكن شاء الله – بعد زمن

التحدّي بها – أن يُريَ المعاندين أن المعجزات هي على حقيقتها، وما يرونه اليوم من المسلمات العلمية خير دليل لكسر عنادهم، ويمكن الاستدلال على ذلك بعلاج بعض الأمراض كإبراء الأكمه والأبرص.

القسم الثالث: ثمة معجزات هي بين النوعين المذكورين في القسم الأول والثاني، فهي تشبه النوع الأول حيث لا يمكن الإتيان بها، وفي الوقت نفسه تشبه النوع الثاني من حيث يمكن الإتيان بها، ومعنى ذلك: فإن هناك بعضاً من المعجزات لا يمكن الإتيان بها أبداً، ولكن يمكن الإتيان بما يقاربها في الظاهر، والمثال على ذلك: حالة الغيبوبة الشبيهة بالموت، لا يخفى أن الإنسان إذا مات وزهقت روحه فلا يمكن عوده إلى الحياة مرّةً أخرى مطلقاً، ولكن هناك حالات شبيهة بالموت كحالة الغيبوبة إثر الحوادث والنوازل، فنرى بعضاً من المصابين لا يرى عليهم أثر الحياة في الظاهر، فهذه الحالة كانت تعتبر حالة وفاة من قبل ظهور التطور العلمي، فيعد الشخص المصاب – آنذلك – من الموتى، ولكن في ضوء التطور العلمي وظهور الأجهزة المتطورة الطبية يمكن معالجة هذه الحالات الشبيهة بالموت وإعادة المصاب مرّةً أخرى إلى الحياة، فهذا يُعدّ نوعاً من إحياء الموتى وشبيهاً به.

4 – 3- فوائد ومقاصد مستنبطة من دراسة معجزات الأنبياء والرسل في فكر بديع الزمان

إن من تصفّح رسائل النور تصفّحاً سطحياً بلا تأمل دقيق ليجد فيها لنفسه فوائد، فكيف بمن بحث في أسرارها ووقف على دررها؟ ومع أن الفضل في دراسة رسائل النور لا يعود على الباحث، وإنما يعود إلى صاحب الفضل العظيم سبحانه وتعالى، ثم إلى هذه الرسائل الرصينة، وبعد التحري في هذه المسألة والتعمق فيها وجدنا فيها جملة من الفوائد والمقاصد، نوجزها فيما يلي:

أولاً: فوائد مستنبطة من هذه الدراسة:

1- إن هذه الأشارات العلمية البديعة المستنبطة من معجزات الأنبياء ليست مذكورة للتسلية فقط، وليست لنصرة الإسلام بلا دليل، لا، بل هي على حقيقتها، وهي عين اليقين، أبصرها بديع الزمان الملا سعيد النورسي وكشف الستار عنها بفطرته السليمة وبصيرته النافذة ونظره الثاقب، وبجمعه بين العلوم الشرعية والعلوم الحديثة المعاصرة. فالقرآن الكريم فيه حلّ جميع المشاكل، وفيه إشارات دقيقة إلى العلوم والمخترعات، ولكن يحتاج الأمر إلى وجود علماء أخصائيين كالنورسي لكي يُدلوا بدلوهم ويدلّوا الأمة بالدرر المكنونة في النصوص المقدسة.

2- إن محاولة اكتشاف مثل هذه الإشارات العلمية التي لا تتعارض مع الشروط الموضوعة في المسألة لمن الأمور المحبّذة شرعاً وعقلاً، وتكون خدمةً سامية للإسلام، وإن في القرآن الكريم كثيراً من تلك الإشارات السامية التي لو أُسدِل الستار عنها لرجع بالنفع الكبير للإسلام والمسلمين، وخاصّة في هذا العصر الذي يتحرى الناس تلك المسائل والاكتشافات، وإن بديع الزمان رحمه الله قد رسم خطةً في هذا المجال، وفتح الباب لمن بعده كي يدلو كل بدلوه، وحسب طاقته، ووفق الشروط الضوابط الشرعية.

وأحبّد أن أذكر ما بدا للعبد الفقير من هذا القبيل، وسأذكره لعلّه يفيد، ويستفيد منه الدعاة والباحثون، وخلاصة ذلك: في يوم من الأيام كنت أقرأ ما تيسّر لي من سورة النور، حتى وصلت إلى قوله تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ . فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ] (سورة النور: الآيتان: 27 – 28)، فجاءتني خاطرة فوقفت وتأملت فيها، وكنت أردّد في نفسي: [فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ]، وقلت: إن لم نجدْ فيها أحداً، فمن يأذن لنا إذاً ؟ البيت خالٍ، وأهل الدار بعيدون، وبعد برهة من التأمل والتفكير حصل لديّ قناعة بأن هذه الآية الكريمة تشير إشارةً دقيقة إلى ظهور اختراعات في المستقبل، بحيث يستطيع الإنسان أن يحصل على إذن ربّ البيت أو رفضه ولو كان أهل البيت غائبين ولم يتركوا أحداً فيها، ففي هذا إشارة إلى ظهور وسائل الاتصال المتطورة كما نراه اليوم من آلات الاتصال الحديثة، والله أعلم.

3- لقد تكرر بعض من معجزات الأنبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام لأولياء الله تعالى من أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تكريماً للأمة وأوليائها، وإعلاماً من الله تعالى أن تلكم المعجزات هي على حقيقتها، وليست من باب الخيال والخداع، ومن الأمثلة على ذلك: لقد تكرّرت معجزة سيدنا إبراهيم عليه السلام لوليّ من أولياء الله تعالى، وهو الإمام أبو مسلم الخولاني، حيث ألقي في النار، لكنه خرج منها سالماً معافى، ولم يصبه أذى، والحادثة مشهورة (أبو نعيم الأصبهاني، 1974م، 5/ 120، وابن الجوزي، 2000م ، 2/ 369، والذهبي، 1985م، 4/ 7 – 9)، وهذا دليل واضح على ما يعتقد به النورسي رحمه الله.

4- إن معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم (القرآن الكريم) أعظم المعجزات، لأنها أسهل ما يمكن أن يؤتى بمثله بين المعجزات، فهي كلام منسوج من حروف، والعرب كانوا أصحاب هذا الفن مبدعين فيه، فعجزوا، وعجزهم هذا دليل على عِظَم هذه المعجزة.

5- إن الإسلام دين واقعي، بل هو دين الواقع، معاصر لكل عصر، فهو مبني على شريعتين، الأولى: الشريعة المعروفة التي هي عبارة عن العقيدة والأحكام العملية، وهذه مستقاة من الوحي. والثانية: الشريعة الكونية، أو التكوينية، والتي هي معيار التقدم والرقيّ العلميّ والحضاريّ، ولا يُفرّق فيها بين المسلم وغيره، فمن تمسّك بها – وإن لم يكن مسلماً – ارتقى ووصل إلى مراده وقيادة الآخرين، ومن تحلّى عنه – وإن كان مسلماً – تخلّف وخسر القيادة والريادة.

وقد ابتُلينا – نحن المسلمين – بهذه المصيبة العظمى، لذا وصل بنا الأمر إلى هنا، حيث يعيش المسلمون أدنى مراتب الريادة والحضارة، وتسلّط علينا الأعداء ويفعلون بنا الأفاعيل.

والنورسي رحمه الله قد عاش مرارة هذا التخلّف من المسلمين، وعاصر التبديل المروّع المؤلم، وذاق مرارة تسليم القيادة من قبل المسلمين إلى من يعاديهم، لذلك نراه حريصاً كلّ الحرص على الرجوع إلى التمسك بالشريعتين معاً لتسلّم القيادة والريادة مرةً أخرى (سعيد النورسي، 2014م، 857 – 859).

ثانياً: مقاصد[3] مستنبطة من هذه الدراسة:

1- يرفع من الهمة للعمل والتطور العلمي، وكذلك لصلاح النفس والإخلاص ، فهذان الجانبان بمثابة جناحين للمؤمن إذا أراد الاستخلاف في الأرض والتمكين، ولا يكون ذلك إلى باستعمال الجناحين معاً، ولا يمكن للطير الطيران بجناح واحد..

2- تسهيل الحصول على التقنيات المعاصرة لخدمة الإنسانية ، لأن القرآن الكريم – على الأقل – أعطانا فكرة... إذن القرآن الكريم كتاب علم، وصدق من قال: فيه علم الأولين والآخرين..

3- تحقيق مقصد المقاصد في رسائل النور، مقصد (إنقاذ الإيمان)، وإن من أمعن النظر في هذه المسألة في رسائل النور – بشرط الإنصاف – ليصل إلى حقيقة أن القرآن الكريم حقاً كلام الله تعالى، وإنه كتاب علم وتقدم ورقي وحضارة و ...، فيخبت له قلبه، فيصون بذلك إيمانه ويحفظ قلبه بحيث لا تؤثر فيه شبهة ولا طعن، ولا طمع.

الخاتمة

وفي نهاية المطاف، خرج البحث بجملة من الاستنتاجات، ندرج فيما يأتي أبرزها:

1- إن في القرآن الكريم آيات كثيرة تكمن فيها إشارات علمية، ومعان عميقة، وتعليمات دقيقة، تفيد المسلم في مواكبة تطورات العصر الحاضر، بل في السبق إلى اكتشافات علمية مفيدة تخدم الإنسانية جمعاء، فهو لا تنقضي عجائبه وأسراره.

2- إن معجزات الأنبياء والرسل مقرونةٌ بالزمن، فقد تحدى الله سبحانه وتعالى بها قوماً مخصوصين، في زمن مخصوص، فإذا انقضى الزمن وحُسم الخلاف بين كلّ نبيّ وقومهم انتهى التحدّي أيضاً، إلا معجزة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم الخالدة (القرآن الكريم)، إن التحدّي به ماض إلى يوم القيامة، وذلك لأن الله تعالى وعد بحفظه، ومن ثمّ لا ينتهي زمن التحدّي به، فإنه آخر الرسالات الإلهية، نزلت على خاتم الأنبياء والمرسلين، فتبقى المعجزة ما بقي الليل والنهار.

3- تنقسم المعجزات – حسب ترجمتها وإعادة تطبيقها في الواقع المعاصر – إلى أقسام ثلاثة، قسم ثابت لا يمكن ترجمتها أبداً، وقسم ممكن الترجمة في ضوء التطور العلمي، ولكن بأساليب مختلفة عن الأساليب كانت يتمتع بها النبي المرسل، وقسم ثالث هو بين القسمين الأولين يمكن تطبيقها ولكن ليس طبقاً لأصله، فهو تطبيق مشابه للأصل من وجوه، ومخالف له من وجوه أخر.

4- إن معجزات الأنبياء عليهم السلام لَمِن أعظم نعم الله تعالى منّ بها على الإنسان، فهي – سوى منافعها الأخروية – بمثابة الدوافع الإيجابية البنّاءة للتقدّم العلمي والتقني وبناء الحضارات الإنسانية.

5- إن لبديع الزمان منهج خاص به في سرد معجزات الإنبياء، فإنه لا يسردها سرداً تارخياً، ولا يذكرها ككتب القصص

والتاريخ، بل قد انتهج منهجاً خاصّاً، يقصد وراءها مقاصد عظيمة سامية، فيبدو أن المعاني الإشارية المستنبطة من تلك الآيات هي أعظم فائدة من سرد القصص، وخاصة في هذا الزمان الذي يسوده الاختراعات العلمية.

6- أكّد بديع الزمان على أن المعاني الظاهرية للنصوص الواردة في معجزات الرسل والإنبياء، والمعاني المستنبطة منها عن طريق التفسير الإشاري كلاهما صحيح ومراد.

7- تُعدّ رسائل النور موسوعةً في المقاصد، ركّز النورسي رحمه الله فيها على المقاصد الأساسية والفرعية، وعدّها أساساً في الأحكام الاعتقادية والعملية والفكرية، فتستحقّ تلك الرسائل أن يطلق عليها (رسائل المقاصد).

8- إن ما ذكره النورسي رحمه الله من الاستنتاجات العلمية من معجزات الرسل، وصل إليها عن طريق التفسير الإشاري، وهذا النوع من التفسير جائز حسب شروط مقررة.

9- لا تعارض بين نصوص الكتاب والسنة وبين العلم والتطور التكنولوجي، بل يدلّ أحدهما على الآخر، فكل واحد منهما مكمّل للآخر.

المصادر والمراجع

- ✓ القرآن الكريم

1. ابن الجوزي، ع، ع. 2000م. **صفة الصفوة**، تحقيق: أحمد بن علي، ط: 1، القاهرة: دار الحديث – القاهرة.
2. ابن تيمية، أ، ع. 2000م. **النبوات**، تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان، ط: 1، الرياض: دار أضواء السلف.
3. ابن عاشور، م، ط. 2001م. **مقاصد الشريعة الإسلامية**، تحقيق ودراسة: محمد الطاهر الميساوي، ط: 2، عمان: دار النفائس.
4. ابن كثير، إ ع. 1999م. **تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط: 2، الرياض: دار طيبة.
5. ابن منظور، م، م. 1414هـ **لسان العرب**، ط: 3، بيروت: دار صادر.
6. أبو شوفة، أ، ع. 2003م. **المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة**، ط: 1، ليبيا: دار الكتب الوطنية.
7. الأصبهاني، أ، ع. 1974م. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، ط: 1، مصر: دار السعادة – مصر.
8. الأصفهاني، ح، م. 1412هـ **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط: 1، دمشق: دار القلم.
9. أيوب، ح، م. 1983 م. **تبسيط العقائد الإسلامية**، ط: 5، بيروت: دار الندوة الجديدة.
10. البخاري، م، إ. 1422هـ **صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط: 1، دار طوق النجاة.
11. البغوي، ح، م. 1420هـ **تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن)**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط: 1، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
12. البيهقي، أ، ح. 1405هـ **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، ط: 1، بيروت: دار الكتب العلمية.
13. الترمذي، م، ع. 1975م. **سنن الترمذي**، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، ط: 2، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.
14. التهانوي، م، ع. 1996م. **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، ط: 1، بيروت: مكتبة لبنان.
15. الجرجاني، ع، م. 1983م. **التعريفات**، تحقيق وضبط وتصحيح: جماعة من العلماء بإشراف دار النشر، ط: 1، بيروت: دار الكتب العلمية.
16. الجصاص، أ، ع. 1994م. **أحكام القرآن**، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، ط: 1، بيروت: دار الكتب العلمية.
17. جيدل، ع. 2009م. **حقيقة مقاصد رسائل النور استمدادها وامتداداتها**، ط: 2، القاهرة: دار النيل.
18. الذهبي، ش، م. 1985م. **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط: 3، بيروت: مؤسسة الرسالة.
19. الذهبي، م، ح. 1426هـ **بحوث في علوم التفسير والفقه والدعوة**، ط:1، القاهرة: دار الحديث.
20. الرازي، م، ع. 1420هـ **تفسير الرازي (مفاتيح الغيب = التفسير الكبير)**، ط: 3، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
21. الرومي، ف، ع. 2003م، **دراسات في علوم القرآن الكريم**، ط: 12.
22. الزحيلي، و، م. 1418 هـ **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ط: 2، دمشق: دار الفكر المعاصر.
23. السيوطي، ع، أ. 1974م. **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: 1، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
24. السيوطي، ع، أ. 2004 م. **معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم**، تحقيق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، ط: 1، القاهرة: مكتبة الآداب.
25. الطبري، م، ج. 2000 م. **تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن)**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط: 1، بيروت: مؤسسة الرسالة.
26. الطيار، م، س. 1433 هـ **الإعجاز العلمي إلى أين؟ مقالات تقويمية للإعجاز العلمي**، ط: 2، دار ابن الجوزي.
27. عبد الحميد، م، ع. 1408هـ **تطور تفسير القرآن، قراءة جديدة**، جامعة بغداد، سلسلة بيت الحكمة.

28. الفاسي، أ، م، ع. 1419هـ، **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، ط: 1، القاهرة: الناشر: الدكتور حسن عباس زكي.
29. الفراهيدي، خ، أ. **العين**، تحقيق: د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، ط: 1، دار ومكتبة الهلال.
30. القرطبي، م، أ. 1964م، **تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط: 2، القاهرة: دار الكتب المصرية.
31. مبارك، س، م. **معجزات الأنبياء والمرسلين**، ط: 1، القاهرة: المطبعة المحمودية.
32. مسلم، م، م. 2005م. **مباحث في إعجاز القرآن**، ط: 3، دمشق: دار القلم.
33. مصطفى، والزيات، والنجار، إ، م. وأ، ز. وح، ع. **المعجم الوسيط**، ط: 1، الإسكندرية: دار الدعوة.
34. معبد، م، أ. 2005 م. **نفحات من علوم القرآن**، ط: 2، القاهرة: دار السلام – القاهرة.
35. النورسي، س. 2014 م. **كليات رسائل النور: الكلمات**، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، ط: 7، القاهرة: دار سوزلر.
36. النورسي، س. 2014 م. **كليات رسائل النور: المكتوبات**، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، ط: 7، القاهرة: دار سوزلر.
37. النورسي، س. 2014 م. **كليات رسائل النور: صيقل الإسلام**، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، ط: 7، القاهرة: دار سوزلر.
38. النووي، م، ي. 1392هـ ، **شرح النووي على صحيح مسلم (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)**، ط: 2، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
39. الهروي، م، أ. 2001م. **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط: 1، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الحواشي

(1) من الغتمة، يقال: رجل أغتم و غتمي، أي: لا يفصح شيئاً، وغتم الحر غتماً: اشتد وأخذ بالنفس، وأغتم فلان الزيارةَ: أكثرها حتى يملّ. ينظر: لسان العرب: 12/ 433 – 434، مادة: (غتم)، والمعجم الوسيط: 2/ 644، مادة: (غتم).

(2) التفسير الإشاري هو: عبارة عن المعاني التي تشير إلى التأملات تحصل عن طريق ما ينقدح في ذهن المفسر العارف في حالة استغراقه في الوجد والرياضة الروحية، لإدراك أمور لطيفة. ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: 1/ 17، وتطور تفسير القرآن: 153.

وذكر الأستاذ الدكتور محسن عبد الحميد أن الإشاريين يرون أن لهذه الإشارات ارتباطاً ومناسبةً مع ظواهر الآيات القرآنية، ومعنى ذلك: أنهم يؤمنون بالظاهر، ويعملون به، يدخلون منه إلى التقاط تلك التأملات التي تشير إليها الألفاظ، حقيقةً أو مجازاً، منطوقاً أو مفهوماً، حسب شروط معينة. تطور تفسير القرآن، 153، وهذا التفسير بهذا المعنى الشرعي المنضبط قديم يعود إلى عهد النبوة والصحب الراشدين، ومثال ذلك حديث البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب الخوخة والممر في المسجد، برقم (466) عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ (♦)، أنه قال خَطَبَ النَّبِيّ (ρ) فقال: ((إِنَّ اللَّهَ خَيَّرَ عَبْدًا بين الدُّنْيَا وَبَيْنَ ما عِنْدَهُ فَاخْتَارَ ما عِنْدَ اللَّهِ)) فَبَكَى أبو بَكْرٍ (♦) فقلت في نَفْسِي ما يُبْكِي هذا الشَّيْخَ إن يَكُنْ الله خَيَّرَ عَبْدًا بين الدُّنْيَا وَبَيْنَ ما عِنْدَهُ فَاخْتَارَ ما عِنْدَ اللَّهِ فَكَانَ رسول اللَّهِ (ρ) هو الْعَبْدَ وكان أبو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا. ينظر: تطور تفسير القرآن، 153.

وشروط قبوله:

أ/ أن لا يكون التفسير الإشاري منافياً للظاهر من النظم القرآني الكريم.

ب/ أن يكون له شاهد شرعي يؤيده.

ج/ أن لا يكون له معارض شرعي أو عقلي.

د/ أن لا يكون غامضاً غير معقول المعنى، يشوش ذهن القارئ.

هـ/ أن لا يدّعي أن التفسير الإشاري هو المراد وحده دون الظاهر، بل لابد من الاعتراف بالظاهر أولاً.

(د. محمد الذهبي، 1426هـ، 222، وأبو العباس الصوفي، 1419هـ ، 1/ 17، ود. محسن عبد الحميد، 1983م، 153)

(3) المقاصد، أو مقاصد الشريعة، هي كما عرّفها ابن عاشور في: مقاصد الشريعة الإسلامية: 251، بقوله: "المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها".

ومن الجدير بالذكر أن مفهوم المقاصد في رسائل النور واسع جداً، بحيث لا يكاد يحدّ في إطار، وإن المقاصد عند بديع الزمان على مراتب مختلفة، فيقول في: صيقل الإسلام: 43: "... مقاصد الدين تتفاوت من حيث القيمة والأدلة". واستعمل المقاصد في رسائله في إطار واسع، فمثلاً: استعملها في كلّ ما لاح له من تجليات الأسماء الحسنى والغايات الربانية من خلق الكون في عناصره المادية والمعنوية، والإنسان ضمن ذلك يمثّل مقصداً أساسياً في الكون، ومن بين الخلق كله اختار الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، فهو: أكمل ثمرات الخلق، ومدار قيمة جميع الثمرات، ومحور ظهور جميع المقاصد. ينظر: الكلمات: 680، وحقيقة مقاصد رسائل النور: 32.

وعلى هذا: فإن ما نذكرها من المقاصد، قد يكون مستنبطة من الرسائل نفسها، سواء كانت من المقاصد الأساسية أو غيرها، وقد تكون بعضها مستنبطة من كتب العلماء والأصوليين، وقد تكون بعضها من نتاج أفكارنا واستنباطاتنا، حيث إن مجال المقاصد واسع.

کاریگەریی پەرچووی پێغەمبەران لەسەر پراکتیزە زانستییە سەردەمییەکان لە بیری نوورسی
- لێکۆڵینەوەیەکی شیکاری -

زیاد صالح حمید
ماموّستا لە کۆلێژی زانستە ئیسلامیەکان - زانکۆی سەلاحەددین-هەولێر

پوختە

بێ گومان پێغەمبەران (درووەدی خوایان لەسەر بێ) تاکە هۆکاری پەیوەندین لە نێوان ئاسمان وزەوی، لەنێوان خوای گەورە ومرۆڤەکان، لەبەر ئەوە خوای گەورە لەگەڵ ڕەوانەکردنیان پەرجوو (موعجیزە) ی زۆری پێداون، کە بگونجێ لەگەڵ سەردەمی هەر یەکێکیان.

ئەم موعجیزانە - ڕاستەوخۆ یان ناڕاستەوخۆ - بوونەتە بناغەی پێشکەوتنی کۆمەڵگاکان وشارستانیەتی زۆریان لەسەر بنیات نراوە، وە لەبەر گرینگی ئەم بابەتە - بێ گومان هۆکاری تریش - خوای گەورە لە قورئانی پیرۆزدا بەسەر هاتی پێغەمبەرانی گێڕاوەتەوە کە تیایدا باسی موعجیزەکان لایەنێکی گرینگی باسەکانن، لەبەرئەوە هەموو شارستانیەتەکان قەرزاری پێغەمبەرانن، چونکە ئەوان یەکەمین ماموّستای مرۆڤایەتین وسەرچاوەی پێشکەوتنەکانن.

ئەم توێژینەوەیە هەوڵێکە بۆ دەرخستنی مەزنیی قورئانی پیرۆز لە ڕووانگەی باسی موعجیزاتی پێغەمبەران (درووەدی خوایان لەسەر بێ)، هەروەها ڕاستکردنەوەی هەندێ تێگەیشتنی هەڵە کە لەلایەن هەندێ خەڵک - بە ئەنقەست یان بە نەزانی - دەوروژێنرێت کە گوایە ئایینی ئیسلام بە گشتی وقورئانی پیرۆز بە تایبەتی جگە لە چەند ڕێنماییەکی ئایینی هیچی تر نییە، بێئاگا لەوەی کە ئەم پەرتووکە پیرۆزە سەرچاوەی سەرکەوتن وپێشکەوتنی زانست وشارستانیەتەکانە.

هەر لە کۆنەوە تا ئێستاش زانایان لەم بوارەدا ئەسپی خۆیان تاوداوە، لە ناودارترین زانایانی سەردەم لەم بوارەدا (مەلا سەعیدی نوورسی) یە، ئەو کەڵە زانایە هەموو ژیانی خۆی تەرخان کرد بۆ بەرەنگار بوونەوەی دوژمنانی ئیسلام، لە ڕێگەی گرینگیدان بە هزرو ووردبوونەوە لە قورئانی پیرۆزو هەڵهێنجانی گەوهەری بە نرخ لە شرۆڤە ئاماژەییەکان بۆ باس وخواسی موعجیزات، کەوا گەواهی دەدەن بە گەورەیی ئەم پەرتووکە خواییە.

ووردبوونەوە لەم ئاماژانە دەبێتە پاڵنەرێک بۆ خەڵکی بەگشتی وموسوڵمانان بەتایبەتی کەوا قۆڵ هەڵماڵن لە بەدواداچوون و ووردبوونەوەی زیاتر لەم هەموو گەوهەرە شاراوە زانستیانە، هەرکەس بەگوێرەی پسپۆری خۆی.

ووشە گرینگەکان: موعجیزە - پێغەمبەر - پێشکەوتنی زانستی - نوورسی - پەیامەکانی نوور.

The Impact of Prophet's Miricles on Contemporary Scientific Practices in Nursi Thought
Study and analysis

Ziyad Saleh Hameed
College of Islamic Sciences / Salahaddin University-Erbil

Abstract

The prophets (peace be upon them), with their miracles that indicate the sincerity of their prayers are considered the link between heaven and earth, between God Almighty and His servants. With them, humanity and civilizations were led voluntarily or involuntarily. There is no civilization, no science, no development, and no benign human characteristic except that it is inherited from these great people, peace be upon them, because of this importance, the Holy Qur'an mentioned the stories of the prophets and messengers. One of the most important things that he focuses on mentioning these stories is mentioning their miracles by which they subdued their enemies, and demonstrated their sincerity in their prayers, and there are many rulings and purposes that lie behind these stories in the Holy Qur'an. Those who know its value who want to know it, and those who do not want to know its value want to ignore themselves about it. This research is an attempt to refine the position of the Holy Qur'an and correct wrong understandings about it, as some see it as a book of religious instructions and rituals only, ignorant - or ignored - that it is a book of guidance, and a book of various sciences and arts, and the book of progress and scientific and civilized advancement, whoever adheres to it elevated in religion And the world.Scientists have been busy in the past and modern in explaining the miracle and the glory of this great book, and among the most prominent of them is the great scientist Saeed Al-Nawrasi, who led the campaign of faith in difficult circumstances. He found and worked hard, and in this way he used an effective weapon, which is the combination of Sharia and contemporary modern science, starting with this towards The discovery of precise scientific references hidden within the texts of the Holy Qur'an, which show the greatness of this immortal book.

It is no secret that these discovered signs are a motivation for people in general and for Muslims in particular to roll up for scientific advancement through attention to those scientific references in all specialists.

Keywords: Miricles, Prophet, scientific development, Nursi, Messages.